

الدرس (61) من شرح الأربعين النووية

خالد المصلح

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين. اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولشيخنا ولأهل العلم وللمسلمين قال المؤلف رحمه الله تعالى الحديث السابع عن أبي رقية تميم ابن اوس الداري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:00:00

الدين النصيحة. قلنا لمن؟ قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم. رواه مسلم الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد هذا هو الحديث السابع - 00:00:22

من احاديث الأربعين النووية وهو ما نقله المؤلف رحمه الله عن أبي رقية تميم الداري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الدين النصيحة هدى لمن يا رسول الله؟ قال هم الصحابة - 00:00:44

قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم رواه مسلم وهذا الحديث ليس لتميم في صحيح الامام مسلم سواه وهو من افراد مسلم وقد ذكره البخاري رحمه الله معلقا - 00:01:03

ترجمة بعض الابواب باب قول النبي صلى الله عليه وسلم الدين والنصيحة ولم يخرجه مسندًا فليس من الدار في صحيح البخاري حديث اما منزلة هذا الحديث منزلة رفيعة و شأنه عظيم - 00:01:26

قال عنه النووي رحمه الله هذا حديث عظيم الشأن عليه مدار الاسلام فدار الاسلام يعني الاسلام كله يرجع الى هذا المعنى وقد قال بعض اهل العلم انه احد ارباع الدين - 00:01:49

اي احد احاديث احد اربعة احاديث يرجع اليها الدين ولكن هذا نزول بمقام هذا الحديث عما هو عليه. لذلك قال النووي رحمه الله بل المدار على هذا وحده مدار الدين على هذا - 00:02:09

دار الاسلام على هذا الحديث فهذا الحديث على اختصار لفظه الدين النصيحة وجازت كلماته الا انه يرجع اليه كل تفاصيل الاسلام الاسلام قائم على النصيحة الدين النصيحة يعني الاسلام النصيحة - 00:02:34

قول النبي صلى الله عليه وسلم الدين من حيث اللغة مأخوذ من دان يدين دينا وكلمة الدين تطلق على الذل والعبادة والطاعة والخضوع والانقياد وتطلق على الحساب والجزاء القول هنا الدين النصيحة - 00:02:56

من اي هذين المعنيين من المعنى الاول المقصود بالدين هنا جميع ما يتبعه الله تعالى به ما يتبعه به الله عز وجل من العقائد والاعمال الظاهرة والباطنة فكل ذلك مندرج تحت مسمى - 00:03:33

الدين الاسلام والايمان والاحسان قائم على النصيحة قوله صلى الله عليه وسلم النصيحة النصيحة مأخوذة النصيحة مأخوذة من النصيحة ونصحوا ل الكلام العرب له استعمالان الاول التخلص من الاقدار والتخلص من الشوائب - 00:03:58

ومنه قولهم نصحت العسل اذا خلصته ونقته وازلت ما فيه من الشوائب والثاني من معانٍ النصيحة الاصلاح يطلق على النصيحة ومنه نصحت الثوب اذا خضته اصلاحت ما فيه من - 00:04:34

الشقوق فنصح الرجل ثوبه اي خاطه نسجه واصلاح ما فيه من نقص يقول صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة يشمل هذين المعنيين قال ابن الاثير رحمه الله النصيحة كلمة يعبر بها - 00:05:01

عن جملة هي ارادة الخير للمنصوح له فليس يمكن ان يعبر عن هذا المعنى بكلمة واحدة تجمع معانٍ غير هذه الكلمة اذا النصيحة اراده الخير وارادة الخير تدور على معنيين - 00:05:26

على على تخلص الشيء من مما يضر وعلى السعي في الاصلاح تخلية وتحلية التخلية للتخلص والتحلية الاصلاح فمدار هذه الكلمة على هذا المعنى وبه يعرف ان الاسلام كله نصح كله صلاح - [00:05:47](#)

كله تخلص تخلص لالانسان من اقدار الدنيا وافاتها في بدنها عمله تخلص له في الاخرة من الكربات والاهوال والعقوبات فكان الدين خلاصا للناس هذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة - [00:06:19](#)

ولما قال الدين نصيحة جاء به على صيغة الحصر كيف ذلك جملة معرفة الطرفين الدين النصيحة ومن القواعد عند اهل اللغة ان ما كان معرف الطرفين فانه يفيد ماذا الحصر - [00:06:45](#)

ولذلك جاء مصرا به في رواية النسائي قال انما الدين النصيحة يعني لا خلاص ولا صلاح الا بالنصيحة هذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة وقوله انما الدين والنصيحة - [00:07:10](#)

قال الصحابة رضي الله عنهم قلنا لمن القائل هم الصحابة سألا النبي صلى الله عليه وسلم لمن النصيحة لأن النصيحة تقتضي ناصحا ومنصوبا له فسألوا عن محلها وموضعها وقال النبي صلى الله عليه وسلم له - [00:07:29](#)

ولكتابه لرسوله ولائمه المسلمين وعامتهم فذكر النبي صلى الله عليه وسلم في متعلق النصيحة خمسة امور الامر الاول لله ان تكون النصيحة لله وتكون النصيحة لله بالاخلاص له جل في علاه - [00:07:53](#)

اخلاص العمل له اخلاص القلب له اخلاص التوجيه اليه وهل هذا يقوم الدين؟ قال الله تعالى وما امرنا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين قل انما امرت ان اعبد الله وحده مخلصا له ديني - [00:08:16](#)

الآيات مقررة لهذا المعنى. فرأس النصح لله اخلاص العبادة له ويتبع ذلك محبة وتعظيمه يتبع ذلك نصرة شريعته يتبع ذلك القيام شرعا النصيحة لله تدور على تحقيق العبودية لله عز وجل - [00:08:36](#)

في الظاهر والباطن فيما يتعلق بحقه وفيما يتعلق بحق الخلق اذا النصيحة لله ملخصها تحقيق العبودية له بان لا يكون في القلب محبوب معظم سوى الله جل في علاه ولكتابه هذا ثانى ما ذكر - [00:09:03](#)

النصيحة لكتاب الله عز وجل المراد بالكتاب القرآني العظيم والنصيحة للقرآن تخلص الایمان به وباعتقاد ما جاء فيه وبالخصوص لحكمه فيكون الاخلاص فيكون النصح لكتاب ايمانا به خصوصا لحكمه ابونا اللي خبره - [00:09:25](#)

تعظيمها له وذبا عنه كل ذلك مما يجتمع في النصيحة لكتاب الله عز وجل ويمكن ان يقال النصيحة لكتاب هنا يشمل كل كتاب انزله الله تعالى واعظم ذلك القرآن يكون هذا من المفرد المضاف الذي يفيد العموم - [00:09:54](#)

يشمل كل الكتب ونحن نؤمن بكل كتاب انزله الله عز وجل لكن نؤمن بان الله لم يحفظ كتابا من التحرير والتبدل الزيادة والنقصان سوى القرآن فهو المصنون عن ذلك انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون. واما ما عداه - [00:10:19](#)

من كتب الله عز وجل فقد جرى عليها من التحرير والتبدل والتغيير ما اوجب عدم الثقة بمضمونها وان كنا نؤمن بان الله انزل كتابا اسمه التوراة وانزل كتابا سماه التوراة وكتابا سماه الانجيل وكتبا اخرى - [00:10:40](#)

على الانبياء والرسل نؤمن بكل كتاب انزله الله عز وجل وهذا من النصيحة لكتابه. خلاصة الكلام النصيحة الكتاب ايش؟ الایمان به الانقياد لحكمه القبول لاخباره والقبول يتضمن التصديق ثم قال ولرسوله - [00:10:59](#)

ايضا هذا يجري فيه ما يجري فيما قبل الایمان اه النصيحة للرسول قد يكون الرسول محمد صلى الله عليه وسلم قد يكون الرسول هنا يشمل كل رسول ونبيا منهم بل هو اوفرهم نصيبا وحظا في النصيحة لانه الذي - [00:11:18](#)

خصنا الله به وبعثه علينا صلى الله عليه وسلم النصيحة للرسول صلى الله عليه وسلم مدارها تحقيق الاتباع له مدار النصيحة للنبي صلى الله عليه وسلم تحقيق الاتباع له وذلك بان يشهد انه رسول الله - [00:11:38](#)

وان يطيعه فيما امر وان ينتهي عما نهى عنه وزجر وان يحب ينصره ما استطاع الى ذلك سبيلا اما اذا قلنا بان الرسول هنا مفرد مضافي تشمل كل رسول ارسله الله عز وجل - [00:11:58](#)

هذا يقول لجميع الرسل النصيحة للرسل كلهم بالایمان بهم واعتقادي صدقهم والایمان بمن سماه الله تعالى منهم ومعرفة مراتبهم

ومنازلهم كل هذا مما يندرج في الأيمان بالرسل صلوات الله وسلامه عليهم - [00:12:23](#)

رابع ما ذكر المصنف رحمة الله رابع ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من النصيحة لائمة المسلمين والائمة جمع امام والامام هو كل من يقتدى به ويتبع سواء كان ذلك - [00:12:43](#)

علم او لسلطة وان كان ذلك لعلم العلماء الذين يبلغون رسالة رسالات الله قولي سلطة الولاة من الملوك والامراء والعرفاء والاعيان والرؤساء الذين امور الناس يقول صلى الله عليه وسلم - [00:13:04](#)

والائمة المسلمين يشمل كل من له امامية سواء كان سببها العلم او كان سببها السلطة النصيحة لائمة المسلمين النصح لهم بدلائهم على الخير تحذيرهم من الشر جمع الكلمة عليهم منع كل ما يكون سببا - [00:13:39](#)

للفساد التفرق المسلمين عدم الخروج عليهم كل هذا مما يندرج تحت النصح لائمة المسلمين فان بذلك يتحقق للناس المصالح ومن ظن ان الخروج نحقق مصلحة او اشاعة ما يكون سببا - [00:14:19](#)

كراهية الائمة يحصل به خير فقد وهم فالتأريخ شاهد انهم قوم ما من قوم خرجوا على حاكم ظالم الا ترتب على خروجهم من الفساد اكثر مما فروا منه التاريخ شاهد - [00:14:51](#)

انه ما من قوم خرجوا على امام ظالم يريدون الاصلاح الا وقعوا في فساد اعظم من الفساد الذي فروا منه وهذا لا يعني ان لا ينهى عن الظلم وان يحذر منه - [00:15:15](#)

وان ينصح الولاة لكن فرق بين النصيحة ما تقتضيه المصلحة من التواصي بالحق والتواصي بالصبر وبين التشغيل والسعى في تفريغ الامة حمل السلاح على الائمة شتان بين هذا وذاك وهذه مسألة - [00:15:32](#)

دخلت فيها اهواء كثيرة اصبح الكلام الذي يستند الى العلم فيه مكروها لكثير من الناس لانه لا يوافق اهواءهم وما يشتهرون وما يريدون وبالتالي وقع ان اعرض الناس عن العلماء - [00:16:00](#)

تولى رئاستهم وقيادتهم روسا جهالا فظلوا واضلوا ولو رد الامر الى اولي الامر من اهل العلم والبصائر توقف شرا كثيرا ولا حصل ولا حصلوا على خير كثير - [00:16:20](#)

يقول الذهبي وهذه الكلمة ما تعجب كثير من الناس يقول الذهبي رحمة الله الدولة الظالمة مع الامن خير من الدولة العادلة مع ذهاب الامن ذكر ذلك في اعلام النبلاء وحصول شيء من الظلم - [00:16:41](#)

مع امن الناس على انفسهم واموالهم واديانهم خير من ان يبحث عن دولة عادلة لا يقام فيها حق ولا يقام فيها عدل. ولا ولا يقام فيها امن ولا تستقيم فيها احوال - [00:17:03](#)

وفي كل الاحوال النصح لائمة هو بذل الخير في جمع الناس على التقوى والخير والهدى واتباع ما كان عليه الائمة من ائمة اهل العلم من التأليف وجمع الناس على الخير والعلم بان الاثر هو حصول اه الفساد في - [00:17:21](#)

من يتولى امور الناس من قديم الزمان وقد اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم فيما سبق لكن يجب ان لا في معالجته مسالك تؤدي الى فساد وفتنة وشر وفرقة بين الناس - [00:17:43](#)

ثم قال صلى الله عليه وسلم وعامتهم هذا خامس من ذكرهم النبي صلى الله عليه وسلم في من يستحقون ايش النصيحة. عامة المسلمين عموم المسلمين وهذا حق لكل مسلم في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه في حق المسلم على المسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحقوق واذا استنصرك - [00:18:02](#)

انصح له وبهذا يتبين ان حق المسلم العام هو النصح له وقد جاء ذلك من حديث جرير ابن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم بایعه على اقامة صلاة وآيات الزكاة - [00:18:29](#)

ثم قال والنصح لكل مسلم هذا كله يتبين ان من حق المسلم على المسلم النصيحة والمراد بالنصيحة نصيحة المسلم وسعيه في ا يصل كل خير له وحجب كل شر عنه. فهذا مقتضى النصيحة للمسلمين ان تحب لأخيك ما تحب لنفسك - [00:18:44](#)

وتسعى في ا يصل كل خير وبر اليهم وتكف وتسعى في كف كل شر وفساد عنه وبهذا يكون قد انتهم ذكره النبي صلى الله عليه وسلم

00:19:06 - من يستحق النصيحة و ممن تكون له النصيحة فيشمل هذا

كل الاطراف كل الاطراف الله وكتابه ورسوله وائمة المسلمين وعامتهم. وبهذا يصلح ما بين بهذا يتبيّن ان الدين صلاح صلة الانسان بالله وصلاح لصلة الانسان بالخلق قائد هذا الحديث حديثة من فوائد هذا الحديث بيان شفقة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:19:24
على امته حيث كرر النصيحة كما في بعض الروايات قال الدين النصيحة الدين النصيحة الدين النصيحة والتكرار يقتضي التوكيد تتبّيه وفيه من فوائد ان النصيحة للإصلاح والاخلاص يرجع اليها كل تفاصيل الشريعة - 00:19:49

كل ما يتصل بالشريعة قوامه النصيحة صلتكم بالله وفي صلتكم بالخلق. فمن كان ناصحاً في صلته بالله ناصحاً في صلته بالخلق كان مستقىماً على الجادة صالح الديانة وبقدر نقص النصح فيك بقدر ما ينقص دينك - 00:20:07
كل ما نقص فيك النصح لهذه الامور الخمسة نقص من دينك بقدر ما يكون عندك من النقص فيه من الفوائد ان الصحابة يسألون عما يحتاج الى توضيح وبيان فكانوا يسمعون ليعملوا ولذلك سأله النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان - 00:20:29
في الحديث اجمل الدين والنصيحة قالوا لمن؟ قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم نقف على هذا والله تعالى اعلم
وسلم الله عليه نبينا محمد - 00:20:53